



## كل خبرات لبنان

إذا كانت ازدواجية الحياة السياسية اللبنانية بحاجة الى اثبات، فأى اثبات اعظم من الذي يعطيه التعاطي العلني مع قضية نقل اللواء غازي كنعان من عنجر الى دمشق. الحدث هو من دون جدال الا هم ليس فقط هذا الاسبوع، بل منذ على الاقل اربعة اعوام، ان لم يكن منذ ١٩٩٢. ومع ذلك، لا تصريحات علنية (وصادقة) حول هذا الموضوع الا لما ندر من السياسيين. حتى عندما خرجت الصحف بالنبا متأخرة (بعد يومين على وروده من "وكالة الصحافة الفرنسية")، ظل السياسيون يتكلمون في العلقن عن مواضيع اخرى. طبعا، ليس قصدهم التعامل مع هذه القضية وكأنها لا - حدث، كمن يعمد الى فعل مقاومة صامت للامر الواقع. ففيمما تزخر الصحف بتصريحاتهم حول شتى المواضيع، لا يشغل بالهم الا موضوع واحد، وعنوانه سؤال: ماذا تعني ترقية اللواء كنعان الى منصب امني رفيع في قلب نظام الحكم السوري بعدما كان مفوضاً تدبير شؤون خاصرته اللبنانية الملحقة؟

الجواب عن هذا السؤال لا يتطلب فقط معرفة دقيقة في علم "الانجرولوجيا"، والا لكان الكثيرون قد بلغوا اليقين باعتبار ان اروقة السلطة وزواربيها تعج بالمتخصصين في هذا العلم. لكن الجواب الصحيح يفترض ايضاً وخصوصاً الماماً في علم "القاسيونولوجيا"، وهو الذي لا يقين فيه لأحد. لا بد من ترك السؤال عالقاً بضعة اسابيع. وفي اي حال، ثمة اشياء اكثر اهمية. ولعل ما هو الا هم من التساؤل عن معنى ترقية اللواء كنعان ونقله الى دمشق هو التساؤل عن معنى المحافظة على المنصب الذي تبوأه حوالى عقدين من الزمن. طبعا، ليس المقصود بالمنصب ما تُفصح عنه تسميته الرسمية، اي "رئيس جهاز الامن والاستطلاع للقوات السورية العاملة في لبنان".

فمع ان لهذه الصفة دلالة بالغة، كونها تحيل على ارجحية الامني على العسكري في عمل القوات السورية في لبنان (ناهيك بخارجه)، فانها تبدو متواضعة جداً مقارنة بالمهام التي تُسببت الى اللواء كنعان، من انتخاب المرشحين للترشيح للادوار العامة وتنظيم لوائحهم الظاهرة، الى تنظيم المحاصصة في التعيينات الادارية، ومن دون ان ننسى الجهد المضني الذي بذله في مصالحه هذا من الرؤساء مع ذلك على مر عهدين. اصلاً، ان الهوية بين الاسم والمسمى، عندما يأتي الامر الى منصب اللواء كنعان السابق، دليل آخر على ازدواجية الحياة السياسية اللبنانية (والسورية معها). وعليه، فإن التساؤل الحقيقي هو عن حاجة لبنان الى من يقوم بهذه المهام، وعله لا اساس دستوري له، وعن حاجة سوريا لانتداب ضابط كبير، لا مرجعية له غير مرجعية الحكم في دمشق، لممارسة الوصاية على لبنان. والسؤال، بالمناسبة، لا يخص اللبنانيين وحدهم. فبعد هذا الحدث، لا عذر عند احد من المعارضين السوريين للتغافل عما يجري في لبنان، مثلما جرت العادة.

فاذا كان منصب الضابط المنتدب لشؤون "القطر اللبناني" صار يؤهل صاحبه لتسلم "الامن السياسي" في المركز السوري نفسه، فهذا يعني ان "وظيفة" لبنان في منظومة القوة الاقليمية السورية استحال وتوظيفة داخلية سورية. هل يمكن القفز من هذا الاستنتاج الى تنبؤ حول مآل شكل الحكم في سوريا؟ ذلك ان انتقال مهندس ازدواجية الحياة السياسية اللبنانية، بكل ما اكتسبه في لبنان



من خبرات قانونية ودستورية، وإن شكلية، يوحي ان نظام الحكم في سوريا قد يحتاج الى صقل الازدواجية التي في داره، اذا اقتضت الظروف الاقليمية، بعد نهاية حكم "البعث" في العراق، تشكيلاً جديداً للسلطة في دمشق. بالتأكيد، ليس هذا النوع من "اللبننة" ما يتمناه المرء لسوريا، ولكن لا بأس، فالامر قد يحمل ارتقاءً، فضلاً عن الترقية.

**سمير قصير**



<b>Id-Reference</b>	<b>02-Pr-000525</b>	
<b>Media</b>	<b>(Support)</b>	HC
<b>Title</b>		كل خبرات لبنان
<b>Subtitle</b>		
<b>Section</b>		
<b>Language</b>		عربي
<b>Source</b>		النهار
<b>Page</b>		١ تتمة ١٦
<b>Date</b>		٢٠٠٢/١٠/١١
<b>Author</b>		سمير قصير
<b>Co-Author</b>		
<b>Keywords</b>		
	<b>Persons</b>	غازي كنعان – بشار أسد
	<b>Locations</b>	لبنان – عنجر – سوريا – دمشق
	<b>Dates</b>	
	<b>Themes</b>	غازي كنعان – سوريا. نظام – لبنان – أمن سياسي. سوري – نظام. حكم. سوري – ترقية. غازي كنعان – سياسة. سورية – حزب. بعث. سوري – عنجر – دمشق – قوات. سورية. لبنان – سياسة. لبنانية – حزب. بعث. عراقي – وصاية. سورية – بشار. أسد – معارضة. سورية – نظام. حكم. سوري N.B. علم. عنجروولوجيا، علم. قاسيونولوجيا
<b>Subject</b>		